مخطوطة

بطلان حديث: إن سين بلال عند الله شين

المؤلف

محمد بن محمد بن عبدالله (ابن الخيضري)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
مسالة الشيخ ابراهيم بن محمد بن محمود الناجي
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
ما قول السادة العلماء ائمة الدين رضي الله عنهم اجمعين في سيدنا بلال الحبشي المؤذن الراتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يغير احرف الشهادتين اذا اذن او اقام اسهد بالسين المهمله
بدل الشين المعجمه ويقرره الشارع ولا يستبدل غيره من الفصحاء الاشتياء يوم فتح مكة اذ امره
ان يؤذن الظهر فوق ظهر الكعبة بحضرة اهل مكة والصحابة ولم يعبه احد من المشركين
والمسلمين قديما ولا حديثا لكونه الثغ انما تجرا ابو ذر الغفاري لما شانه بامه السودا
وانهما جاره والقصة مشهورة في الصحيحين وكذا قاله عبد الرحمن بن عوف يوم بدر لما
اراد ان يبشر باسيريه امية بن خلف وابنه اتسمع يا ابن السودا كما في السيرة وهل
قال المصطفى ان سين بلال عند الله شين او معنى هذا اللفظ كما يلهج به كثير من الدين لا امام لهم
بهذا الغنا او يجزمون بنقله كانه صحيح متواتر والفرض ان اكثر الائمه لم يذكروه بالكليه
حتى من لا يعي الموضوعات والواهيات لكونه من المولدات نعم ذكر شيئا منه الشيخ موفق
الدين بن قدامة في الاذان من كتابه المغني بصيغة التمريض من غير عزو ولا مستند ثم
اخله عن تقليد ابن اخيه شمس الدين ابن ابي عمر في شرح كتابه المقنع ولا ادري من
تبعهما وقد نبه الامام العلامه الحافظ المحقق عماد الدين ابن كثير على ذلك فقال في ترجمه
سيدنا بلال في تاريخه وكان يرتق الصوت خشنة فصيحه قال وما يروى ان سين
بلال عند الله شين فليس له اصل ولا يصح وقال قبل هذا في خلال سيد الانام ومنهم بلال
وكان من افصح الناس لا كما يعتقده بعض الناس ان سينه عند الله شينا حتى ان بعضهم
يروون في ذلك حديثا لا اصل له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سين بلال عند الله شين انتهى فهل
ما قاله هذا الجهبذ الناقد لحجه صحيحه ام لا وابن اصل هذا من الكتب او الاجزاء وان كان
في بعض خبايا الزوايا بسند او مستند يعتمدانه من الاحكام لا سيما في مثل سيد
المؤذنين بحضرة سيد الاولين والاخرين والموافقين والمخالفين ولا فليتبد عليه
ويجترى امرؤ اذ ليس بالهين افتونا ماجورين وابسطوا الينا الجواب محررا ان مكانه
يعزوا ببيان للاحتياج عن الترجيح فان الضرورة داعية الى ذلك ... العادي والزيادة
تذكر منه الكلام بلا علم ابقاكم الله البقا الجميل واحياكم للمسلمين ... اللهم اجرنا الى
اختلف فيه من الحق باذنك وصلى وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعبيدك هذه المسالة ليت
المسؤل عنها باعلم من السائل فيها فلن السائله من عالم فاضل محدث محرر متقن معتمد
الله

١٧
على الامة فيما ينقله من تبيينه لانه خدم هذا العلم بقلبه ولسانه وطالع كثيرا من كتبه بتحريره
واتقانه وقد كفى في شهرته المنشر وفي ابتداء الجواب فانه اوضح ذلك غاية الايضاح وسيدنا
بلال بن رباح رضي الله عنه كان فصيحا بليغا حسن الصوت ثم خصه نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بين جماعة من الصحابه لهذه الرتبة السنيه وقال لعبد الله بن زيد صاحب الرؤيا القها عليه
الاذان فانه اندى صوتا منك ولم ينقل البتة عن احد من الصحابه ممن سمعه يؤذن تلك المدد
التطاول في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والبعد انه جاء عنه هذه اللثغه المشار اليها ولو كانت فيه
لتوفرت الدواعي على نقلها فان مثلها لا يسكت عنه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق
الامين المبين للحلال والحرام يقره على ذلك ولا يرتضي ان يجهر بهذا الشعار الذي امتاز به اهل
الاسلام على كيفية ناقصه وخصوصا مع وجود اعداء الدين من مشركي العرب وكفار قريش
واليهود والنصارى ونحوهم من المنافقين واهل الضلال ولو نقم احد منهم هذه اللفظة لتشار
اليها العائبون وتناقلوها في مجالسهم فانهم كانوا في غاية الاجتهاد على تحصيل ناقصه
يثلمون بها كمال هذا الدين القويم وينتقصون بها احد المسلمين وخصوصا مثل سيدنا
بلال الذي لم يتعاط ذلك الا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعلن بذلك جهرة على الاملة العالية
ليظهر به شعار المسلمين ويغيظ به الكافرين واعظم ذلك اذانه على ظهر الكعبة في اشرف
الايام وافخرها واجتماع الخلائق من كل فج عميق معاذ الله ان ترتفع هذه الناقصه لسيدنا بلال فانها
ليست مخصوصة به بل متعلقة برب الانام ممن اعتقدها اثم اثما عظيما وان استند الى ما ذكره
الشيخ موفق الدين ابن قدامة الحنبلي في كتابه المغني ومتابعة ابن اخيه الشيخ شمس الدين ابن ابي
عمر في شرح المقنع ومن نحا نحوها فليس ذلك بمستند ولا معتمد فانه قال في كتاب المغني فصل
يكره اللحن في الاذان فاما اذا كان الشخص لثغه لا تتفاحش جاز اذانه فقد روي ان بلالا كان يقول
اسهد يجعل الشين سينا انتهى فيقال له الشيخ موفق الدين لا ينكر علمه ولا فضله ودينه وخيره
وخبرته بعلم الحديث وهو معدود من الحفاظ المتقنين وكتابه المذكور من اعظم الكتب وانفعها
لكنه تساهل فيه بايراد احاديث واخبار ضعيفه بل موضوعه لا يعرف لها اصل ولم ينبه عليها
وهو تابع في هذا الصنيع لغالب العلماء المتقدمين فانهم يستدلون باحاديث ضعيفه بل
واهيه بل موضوعة ويوردونها في مصنفاتهم ويسكتون عليها ويتركون التنبيه عليها
لا تحاد اهله الصناعه من ائمة الجرح والتعديل الذين اقامهم الله تعالى صيارفه لدينه
ينتقدون خيله من مشكوكه وصحيحه من سقيمه ويبينونه باتم بيان وهذا الفعل لا
ينقص به فاعله عن رتبة العلم فقد وقع ذلك في مصنفات الكبار مثل سيد الايام مالك بن

wadod.com
شبكة الألوكة www.alukah.net

... رضي الله عنه فإن فيه البلاغ والكفاية ومثل تصانيف الإمام الشافعي رضي الله عنه منها الضعيف
بل مسند الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وغيره من كتبه التي هي من أجل الكتب الحديثية وأعظمها فيه
ضعيف بل والواهي وكذا كل مصنف شيخه عبد الرزاق ومصنف ابن أبي شيبة ومسند الطيالسي
ومسند الدارمي ومسند أبي يعلى ومسند البزار ومعاجم الطبراني وكتب الدارقطني وأبي
نعيم كالحلية وكتب ابن منده وكتب الخطيب وغيرهم من الأئمة أصحاب الكتب المشهورة التي هي
مصنفة في هذا الفن الحديثي وأما كتب الفقه حال كونها تجمع من سائر المذاهب من أصحابها أئمة
[illegible] فهي مشحونة بما [illegible] ذكر فلا نقص [illegible] للشيخ موفق الدين ومن تبعه لمن كان الأجل
[illegible] التنبيه على مثل ذلك في فعل إسناد المتأخرين الشيخ محيي الدين النووي رضي الله عنه وأرضاه
وجزاه عن دين الإسلام أفضل الجزاء وقد تابعه جماعة من المتأخرين بعده على ذلك رحمه الله
[illegible] ولكلام [illegible] فإن استند قائل ذلك إلى ما أشار إليه [illegible] فهو
إسناد الغير مستند فإن هذا الكلام يتناقله الجهال بعلم الحديث على ألسنتهم ويزعمونه حديثا
منسوبا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وليس هو بحديث فقد تتبعته في غالب كتب الحديث والأجزاء
والمرويات والتواريخ فما رأيته ولا علمت أحدا خرجه بإسناد صحيح ولا في الكتب الواهيات
والموضوعات وقد صرح بذلك السيد العلامة الحافظ القدوة المتقن المحقق عماد الدين ابن كثير
[illegible] ليس له أصل عند أئمة الحديث ومن زعم أن له أصلا بإسناد ينقل أو يحكى معتمد فليظهره
[illegible] هذا الفقير [illegible] الوصول إلى المراد ومن يضلل الله فما له من هاد قال ورقمه العبد الفقير إلى
عفو ربه محمد بن محمد الخيضري الشافعي عفا الله عن ذنوبه بمنه وكرمه آمين والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

١٢٩

٧٨

[illegible] وروى ابن عدي في الكامل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العلم [illegible]
[illegible] يعشق المؤمنين والمال يعشق الكفار وفي رواية يعشق الطلبة
وفي رواية يعشق المنافقين [illegible] ويكره الكفار والطلبة
والمنافقين [illegible] المال [illegible] يعشقونها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
[illegible]
[illegible] صاحبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه من مكة إلى المدينة
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أبو نعيم في أخبار أصبهان [illegible] عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال [illegible] الأرض [illegible]